# Echoes of Grief: The Semiotics of Dove Lamentation in Umayyad Poetry

Hajir Mahmoud Ali
hajar.ali@dcec.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad, Iraq

Dilam Kahdim Sahal
dilam.k@uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad, Iraq

***Abstract**: This study investigates the symbolic and semiotic dimensions of the mourning dove in selected Umayyad poetry, focusing on its emotional, cultural, and spiritual connotations. The research is grounded in the problem of how symbols from nature—especially birds—are used to convey complex psychological and emotional states in early Arabic poetic expression. While the dove has appeared across mythological and religious narratives as a symbol of peace, longing, and divine presence, in Umayyad poetry, it often serves as a mirror to human sorrow, particularly in the context of 'Udhrī (chaste) love. The main objective of this study is to explore how the motif of the mourning dove functions as a layered semiotic sign that reflects human grief, nostalgia, and metaphysical yearning. The study employs a qualitative semiotic method based on the frameworks of Roland Barthes and Charles S. Peirce to analyze a selected corpus of Umayyad poems. Through close textual reading and symbol analysis, the research uncovers how poets such as Jamil ibn Ma'mar and Kuthayyir utilize the image of the dove to construct emotional depth and spiritual symbolism. The findings reveal that the mourning dove operates not only as a literal bird but as a complex signifier of absence, longing, and unattainable love. Its recurring presence reinforces key themes of spiritual suffering and existential melancholy in the Umayyad poetic tradition. This research contributes to broader discussions in Arabic literary criticism, semiotics, and cultural studies by demonstrating how animal imagery, especially that of the dove, serves as a powerful semiotic vehicle in classical Arabic literature.*

***Keywords: Semiotics, Umayyad Poetry, Symbolism, 'Udhrī Poetry, Mourning Dove***

**Abstrak:** Penelitian ini mengkaji dimensi simbolik dan semiotik dari gambaran merpati yang berkabung dalam beberapa puisi pilihan era Umayyah, dengan menyoroti konotasi emosional, kultural, dan spiritual yang dikandungnya. Permasalahan utama yang diangkat adalah bagaimana simbol-simbol alam—khususnya burung—digunakan untuk mengekspresikan kondisi psikologis dan emosional yang kompleks dalam puisi Arab awal. Merpati, yang secara historis muncul dalam narasi mitologis dan religius sebagai simbol perdamaian, kerinduan, dan kehadiran ilahi, dalam puisi Umayyah sering dihadirkan sebagai cerminan kesedihan manusia, terutama dalam konteks cinta suci ('udhrī). Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mengungkap bagaimana motif ratapan merpati berfungsi sebagai tanda semiotik berlapis yang mencerminkan duka, nostalgia, dan kerinduan metafisik manusia. Metode yang digunakan adalah kualitatif dengan pendekatan semiotik berdasarkan teori Roland Barthes dan Charles S. Peirce, melalui pembacaan teks secara mendalam terhadap sejumlah puisi karya penyair Umayyah seperti Jamil ibn Ma'mar dan Kuthayyir. Hasil penelitian menunjukkan bahwa merpati yang meratap tidak hanya hadir sebagai burung secara literal, tetapi sebagai penanda kompleks atas kehilangan, kerinduan, dan cinta yang tak tergapai.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

Keberulangannya dalam puisi-puisi tersebut memperkuat tema penderitaan spiritual dan melankolia eksistensial dalam tradisi sastra Umayyah. Kontribusi kajian ini terletak pada pengayaan wacana kritik sastra Arab klasik dan studi semiotik, khususnya dalam memahami peran citraan hewan sebagai medium simbolik yang kuat dalam puisi Arab.

**Kata Kunci: Semiotika, Puisi Umayyah, Simbolisme, Puisi 'Udhrī, Merpati Berkabung**

## المقدمة| Introduction

منذ البدايات الأولى للحضارات القديمة ظهر الحمام الطير الذي يألف المكان ويستوطن فيه، وقد اقترن الحمام في الحضارة السومرية كعلامة تشير الى انه من رسل السماء، ولاسيما مع (أياهو) لتعطي رمزاً معبراً عن قدسية طائر الحمام،واسم (أياهو) هو مصد الاله العبري (يهوه)،الذي يشارك الاله (إنليل) في الصفات.[1] وفي الفكر البابلي ظهر الحمام رسولا ل(أوتوـــــــ نبشتم) في البحث عن اليابسة ـــــــــ عندما حدث كلكامش عن الطوفان والنجاة منه ـــــــــــ اذ جاءت الحمامة له بالبشرى وانتهاء الطوفان،اذ يقول في الملحمة البابلية (( ولما حل اليوم السابع،أخرجت حمامة وأطلقتها رجعت لأنها لم تجد موضعا تحط فيه أخرجت السنونو وعاد. لأنه لم تجد موضعا يحط فيه ، ثم أخرجت غراباُ وأطلقته)[2] ونجد ان اطلاق الحمامة في البداية يعطي علامة تشير الى قدرة هذا الطائر على القيام بالدور الذي كلف به، ورمزًا على تقديس الحمام، ولكن الملحمة لا تكمل الدور النهائي للحمامة وعودتها بغص الزيتون. وفي نص(العادل المعذب، أو لأمجدن سيد الحكمة) يشكو أحد البابليين الحزن مشبها نفسه بالحمام الذي أصبح علامة للحزن والنواح،إذ يقول هذا الشخص(( لم يعد النهار غير تحسر، والليل شاغله النحيب

[1] (خزعل الماجدي (٢٠٠٩)، الدين السومري، ط٢، دار الشروق، عمان،ص. ١٠٢).

[2] طه باقر (٢٠٠٨)، ملحمة كلكامش، ط٢، دار الوراق، لندن،ص. ١٨٤ــ ١٨٥).

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

الشهر كله أنين، والسنة بكاملها يملؤها الاسى طوال أيام حياتي أنوح مثل حمامة وعوضا عن الإنشاد أصرخ عاليا شكواي).[٣] واكتسب الحمام شهرة خالدة مع قصة الملكة سمير أميس التي تعني حبيبة طيور الحمام، وفي اللغة الاكادية أن (سوماتو) هي الحمامة.[٤] وفي الحضارة المصرية نال الحمام مكانة مرموقة وقد زين معبد إيزيس بالحمام.[٥] وقد حظي الحمام في الحضارة اليونانية والاغريقية بمكانة مهمة تقترن من الاله والكاهن، إذ يؤدي الحمام دوراُ مهما في الطوفان الاغريقي يشابه دور الحمام في رواية الطوفان البابلي والعهد القديم، وان نقش اسم (نوى) على السفينة وهو الاسم الاغريقي المرادف لاسم النبي (نوح)[٦] ؛ لهذا أضحى موضوع الحمامتين اللتين تشربان من كأس من الموضوعات الاثيرة عند الاغريق واليونان وكأنهما يؤشران الى علامة توحي بعطش الأرواح لماء الاله الحي.[٧] وفي سفر التكوين الذي يسرد قصة النبي إبراهيم عليه السلام في قضية إحياء الموتى، بانه شق الحيوانات جميعها التي أخذها باستثناء الحمام، مما يعطي دليل على قداسة هذا الطائر في الفكر اليهودي.[٨] واذ قارنا بين هذه القصة في العهد القديم، وروايتها في سورة البقرة ؛فان القرآن الكريم يذكر شق الطير بقوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ

[٣] قاسم الشواف،ديوان الاساطير(سومر وأكاد واشور)،الكتاب الثاني (الالهة والبشر)،قدم له:أدونيس،ط١،دار الساقي،بيروت،لبنان،١٩٩٧: ٤٣٣ــ ٤٣٤.

[٤] سامي الاحمد، سمير أميس، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد،١٩٨٩: ٨١ــ

[٥] طه المصدر السابق, ص. ١٣٧.

[٦] جيمس فريزر، لفولكلور في العهد القديم، ترجمة : د. نبيلة إبراهيم، مراجعة: د. حسن ظاظا، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٢: ١٢٤.

[٧] فيليب سيرنج،الرَّمُوز في الفن،الأديان،الحياة، ترجمة: عبد الهَادِي عَباس،ط١،دار دمشق، سوريا، ١٩٩٢, ص. ١١٩٠.

[٨] الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين،الاية١٥ٍ٩.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.[٩] وفي العهد الجديد ارتبطت صورة الحمام بروح القدس، ففي انجيل متى((وتعمّدَ يَسوعُ وخَرَجَ في الحالِ مِنَ الماءِ.وَانفَتَحتِ السّماواتُ لَه، فرأى رُوحَ اللهِ يَهبِطُ كأنّهُ حَمامَةٌ ويَنزِلُ علَيهِ).[١٠] ويعطي هذا القول علامة على قداسة الحمام وارتباطه بالماء، كونه من صور الاله على الأرض، وقد رافق الحمام الأنبياء في رحلاتهم ومتاعبهم، فكان الحمام أنيسا لهم، فالنبي داوود عليه السلام يقول(( لَيْتَ لِي جَنَاحًا كَالْحَمَامَةِ، فَأَطِيرَ وَأَسْتَرِيحَ. أَبْتَعِدُ فِي طيراني هَارِبًا،وَفِي الْبَرِّيَّةِ أَبِيتُ).[١١] وعند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، كان للحمامة دور في إنقاذه من مشركي قريش؛ اذ نسجت الحمامتان عشهما على مدخل الغار، وعندما أقبل المشركون للغار ورأوا الحمامتين في فم الغار، فعرفوا بأنه لا يوجد فيه أحد. وقد كان للطير حضور في اساطير العرب، ومن ذلك اسطورة الصدى أو الهامة. اذ ذكر العرب ان الصدى هو طائر البوم الذي يسكن المقابر، وقيل هو طائر أخر يقال له الهامة، وهذا الطائر يخرج من رأس القتيل وله صورة وجه القتيل، ويظل هذا الطائر يصيح اسقوني، اسقوني حتى يأخذ بثأر

[٩] لقرآن الكريم،سورة البقرة، الاية : ٢٦٠.

[١٠] الكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل متى، الآية ٣:١٦: ٧.

[١١] الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر المزامير، المزمور ٥٥، الآية ٧ــــــ٨: ٧٠٦.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

القتيل[١٢]، ومن ذلك قول ذي الاصبع العدواني[١٣]:

لو تشربون دمي لم يرو شاربكم
ولا دماؤكم جمعا تروّيني
يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي
أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

فالشاعر يهدد هذا الشخص بقتله ان لم يكف عن سبه وشتمه،وسوف يجعل طائر الهامة يظل يصيح اسقوني في قبر هذا الشخص من أجل طلب الثأر.وقد أجمعت الأساطير المتعلقة بطائر الحمام على الصلة المباشرة بينه وبين المرأة؛ ولذلك جاءت رموز الحمام برمزية الحمام للأنثى .اذ تشير الطيور بصورة عامة إلى الآلهة الأم .أما الطيور الكاسرة فتشير في هذه الأساطير إلى الإله الذكر؛ لهذا نظرت تلك الأساطير إلى الطيور الأليفة بصورة الأم.[١٤] وقد احتفظت المعاجم العربية واللغوية بالعلاقة الترابطية بين الحمام والقمر، ومن ذلك ان الفاختة والقمري تعود جذورهما الى القمر، فالفخت يشير الى ظل القمر، والقمري يحمل علامة واضحة الى القمر.[١٥] وقد قيل إن الفاختة والقمري أوفى الطيور، ولهذا فالحمام أكثر الطيور حنانا وأكثرها نواحاً. وقد اختار ابن حزم عنوان كتابه (طوق الحمامة في الالفة والألاف)[١٦] وهو عنوان يحمل علامات ورمزية قصدها ابن حزم فالطوق من الحلي والمطوقة الحمامة

---

[١٢] البغدادي (عبد القادر بن عمر، ت ١٠٩٣ ه) (١٩٩٣). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧ : ج٣/٣١٦،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١ه)، لسان العرب،ط٣،دار صادر ،بيروت، مادة هوم.

[١٣] عبد القادر البغدادي، خزانة الادب،مصدر سابق: ج٧/١١٨٤.

[١٤] خزعل الماجدي. الدين السومري، ص. ١٠١.

[١٥] محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب،مصدر سابق: مادة فخت، مادة قمر.

[١٦] عادل كامل الالوسي (١٩٩٩). الحب عند العرب،ط١،الدار العربية للموسوعات،بيروت،لبنان،ص. ٣٢٠.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

التي في عنقها طوق.[١٧] مما يظهر مكانة الحمام في الادب والشعر العربي، الذي وظف الحمام واساطيره في القصائد على مر العصور، وكل ما يتصل بالحمام من الحزن والنواح والبكاء وغيرها من الأمور التي ارتبط ذكرها بالحمام في الحضارات والديانات، وقد ورد ذكر الحمام في مواطن كثيرة في الشعر العربي، وبعد اختيار نماذج من الشعر الاموي وتحليلها نرى انها ترتبط بقضايا حياة الشاعر الاجتماعية ومن جهة أخرى ترتبط ببناء القصيدة ومحاورها وهذا ما دفعنا الى دراسة نوح الحمام دراسة سيميائية،إذ تعد السيميائية كمنهج يتعامل مع النص كونه دالة أو علامة لغوية تحيل إلى أبعاد غير البعد الاول للعلامة اللغوية، أي المقاربة الداخلية للنص ومعرفة العلاقات الداخلية وما تخفي هذه المفردات من علامات لها ابعادها، وهذه العلامات التي نتحدث عنها جزء من الدراسة السيمائية[١٨]، فصارت العلامة والرمز ذا قيمة أدبية لها تأثير نفسي في المتلقي ليعبر عما في وجدانه بطريقة ايحائية بعيدة عن التقريرية لإضفاء وظيفة جمالية، وسوف نتناول في بحثنا هذا نوح الحمام ولوعة فراق الأحبة.في ضوء المنهج السيميائي لبعض نماذج شعر نوح الحمام لدى الشعراءالامويين.

**منهج البحث**

يعتمد هذا البحث على المنهج السيميائي بوصفه الإطار النظري الرئيس لتحليل رمزية (نوح الحمائم) في مختارات مختارة من الشعر الأموي، باعتباره تجليًا دلاليًا مركبًا يحمل شحنة رمزية ذات أبعاد

---

[١٧] محمد بن مكرم بن علي،لسان العرب،مصدر سابق: مادة فخت، مادة طوق.

[١٨] ميجان الرويلي ، سعد البازعي (٢٠٢١). دليل الناقد الادبي:١١٤ـــــــــ ١١٥، د.محمود خليف حضر، سيميائية القمة والضوء في شعر شاكر مجيد سيقو، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، ٢٩ ع ، س١٥، ص.١٠ – ١٠٢.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

نفسية وثقافية. ويهدف المنهج إلى تفكيك العلامة الشعرية المرتبطة بالحمامة، لا بوصفها مجرد طائر يظهر في الصورة البلاغية، بل باعتبارها عنصرًا مركزياً يُحيل إلى معاني الحزن، والفقد، والانكسار الوجداني، كما يتجلّى في تجربة الشعراء الأمويين. ويُستعان في التحليل بالمنهج الأسلوبي للكشف عن الأدوات اللغوية والتراكيب الفنية التي توظّف هذه العلامة وتضفي عليها أبعادًا جمالية، وذلك من خلال دراسة المستوى الصوتي، والصرفي، والدلالي في النصوص الشعرية المختارة. كما يُوظّف التحليل النصي للكشف عن العلاقة بين العلامة وسياقها التاريخي والاجتماعي، مما يسمح بفهم أعمق لدلالات نوح الحمائم ضمن البنية الرمزية للقصيدة الأموية، ويُبرز في الآن ذاته الطابع الفردي والجمعي لهذا الرمز في الذاكرة الشعرية العربية. بهذا، يسعى البحث إلى الربط بين الجماليات الفنية والبُنى الدلالية، بما يكشف عن عمق التوظيف الرمزي في الشعر الأموي، ويضيء أفق القراءة السيميائية في تحليل النصوص التراثية.[19]

## البحث والمناقشة

### نوح الحمام في بعض نماذج الشعر الأموي دراسة سيمائية

جمع الشاعر العربي والحمام علاقة تشير إلى الحنين والشجن فكان نوح الحمام علامة عبر عن طريقها الشعراء عن لهيب الحب ولوعة الفراق، لتكون إشارة إلى الشوق واللهيب الذي المح له الشعراء عن طريق رمز هديل الحمام.[20] اذ اثار نوح الحمام في النفوس الاشواق والذكريات؛ لهذا

[19] Bertrand, Denis. (Translated by: Ahmed Al-Sumai). (2016). *Semiotics at the Crossroads*. Tunis: Dar Zainab

[20] Hajair Mahmoud Alis , The Sufi influence in the Iraqi novel, the Lamia, is a model, Journal of Namibian Studies, V33, 2023:771-772 https://namibian-studies.com/index.php/JNS/article/view/537/395

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

يفجر نوح الحمام وهديله الذكريات في نفس الشاعر الذي يحن إلى أيام الوصال ، وفي الوقت نفسه يفجر هذا الصوت الشوق الذي يصاحبه دموع الشاعر، وقد عبر عن هذه الحالة الشاعر حميد بن ثور الهلالي قائلاً[٢١]:

إِذا نادى قَرينَتَهُ حَمامٌ
جَرى لِصَبابَتي دَمعٌ سفوحُ
يُرَجِّعُ بِالدُّعاءِ عَلى غُصونٍ
هتوفٌ بِالضُّحى غَرِدٌ فَصيحُ
هَفا لِهديلِهِ مني إِذا ما
تغرّد ساجِعاً قَلبٌ قَريحُ
فَقُلت حَمامَةٌ تَدعو حَماماً
وَكُلُّ الحبِّ نَزّاعٌ طَموحُ

فقد عقد الشاعر مقارنة بين وصال والفة الحمام وبين ما يعيشه الشاعر من الهجر والشوق إلى المحبوبة فكان نوح الحمام العلامة التي أثارت في النفس والمقارنة بين الماضي السعيد (نادى حمام قرينته) وبين الحاضر(جَرى لِصَبابَتي دَمعٌ سفوحُ) مما دفع الشعراء بسبب تأثرهم بنوح الحمام إلى السؤال هل الحمام صادق في نوحه على من فارق ، أو إن إعلانه للشوق والوجد والبكاء، هو مراءاة للناس ؛والتأكيد فان التأويل الرمزي للأبيات يمنحها دلالة ما إلى الأيقونات التي يجعلها علامة[٢٢]تشير بان الشاعر يرى في نوح الحمام مجرد رياء في إعلانه الحزن والبكاء؛ لأنه يخفي هذا الوجد والشاعر يواصل البكاء ليلاً ونهاراً ، أما الحمام فيهجع ليلا؛ وبذلك يكون صادقا في دعواه الى الحنين والشوى مقابل كذب الحمام؛ لذا يقول[٢٣] :

---

[٢١] محمد شفيق البيطار (٢٠١٠). ديوان حميد بن ثور الهلالي، حققه:د. ،أبو ظبي للثقافة والتراث،ط١، ٢٦٠.

[٢٢] جيرار دو لودال، جوويل ريطوري (٢٠٠٤). السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة: د. عبد الرحمن بوعلي،ط١، دار الحوار، سوريا، ص. ٢١١.

[٢٣] عبد الستار أحمد فراج (١٩٧٩). ديوان مجنون ليلى، تحقيق وشرح: ، ط١، دار مصر للطباعة،ص. ٢٢٩.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

أَلا يا حَمامَي بَطنِ نَعمانَ هِجتُما
عَلَيّ الهَوى لَمّا تَغَنّيتُما لِيا
وَأَبكَيتُماني وَسطَ صَحبي وَلَم أَكُن
أُبالي دُموعَ العَينِ لَو كُنتُ خالِيا
وَيا أَيُّها القُمرِيّتانِ تَجاوَبا
بِلَحنَيكُما ثُمّ اِسجَعا عَلّلانِيا
فَإِن أَنتُما اِسطَترَبتُما أَو أَرَدتُما
لَحاقاً بِأَطلالِ الغَضى فَاِتبَعانِيا

انها لا تنطق وصوتها أعجمي ، لهذا يقول حميد بن ثور[٢٤]:

عَجِبتُ لَهَا أَنّى يَكونَ غِناؤُها
فَصيحاً وَلَم تَفغَر بِمَنطِقِها فَما
فَلَم أَر مَحزوناً لَهُ مِثلُ صَوتِها
وَلا عَربيّا شاقَهُ صَوتُ أَعجَما
كَمِثلي إِذا غَنَّت وَلَكِنَّ صَوتَها
لَهُ عَولَةٌ لَو يَفهَمُ العَودُ أَرزَما

لقد كان نوح الحمام ليس علامة على إثارة الحزن الذي يصيب النفوس فقط، وانما بلسم لجرح المتألمين والغرباء ورسول في اثارة الذكريات والشوق والحنين، الذي أضنى الشاعر، وأثقل الهموم لديه، فشكل هذا المؤثر في إثارة مشاعر الحنين والشوق في نفس الشاعر؛ حالة من الاستغراب والتعجب وهو يرى فصاحة الحمام وبلاغتها المؤثرة في النفوس على الرغم من

وهذا التعجب من فصاحة الحمام مع عدم نطقها بكلمة جعلت الشاعر ابن الدمينة ومعه كثير من الشعراء الذين يتساءلون هل كان الحمام يبكي أو يغني[٢٥]، فأين الدموع والجفون، التي لا تتقرح ولا تظهر هذه الدموع، لكن دموع الشاعر تجري غزيرة مدرارة، فصور الشاعر الفرق بين بكاء الانسان والحمام، لذلك عقد

[٢٤] ديوان حميد بن ثور الهلالي، ص. ٣٨٠.

[٢٥] إبراهيم مصطفى الدهون، دلالة الحمام في شعر المعري، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، مج ٤٣، ع ٩٨,٢٠١٩: ٦٣ــــ ٦٤.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

مقارنة بينه وبين الحمام الذي خاطبه قائلا[٢٦]:

أَلاَ يا حَماماتِ اللِّوَى عُدنَ عَودَةً
فإني إِلَى أَصوَاتِكُنَّ حَزينُ
فَعُدنَ فَلمّا عُدنَ كِدنَ يُمِتنَني
وَكِدتُ بأسراري لَهُنَّ أُبينُ
وعُدنَ بِقَرقَارِ الهَديرِ كأَنَّمَا
شَرِبنَ حُمَيّا أو بِهِنَّ جُنونُ
وَلَم تَرَ عَينى قَبلَهُنَّ حَمائماً
بَكَينَ وَلَم تَدمَع لَهُنَّ عُيونُ
فَكُنَّ حَمامَاتٍ جَميعاً بِنِعمةٍ
فَأَصبَحنَ شَتى ما لَهُنَّ قَرِينُ
فَأَصبَحنَ قَد فُرِّقنَ غَيرَ حَمامةٍ
لَها عِندَ عَهدٍ بالحمامِ رَنينُ

وتتضح له الحالة الشعورية التي حكمت لغة الخطاب في الأبيات السابقة؛ إذ أن الشاعر عندما سمع نوح الحمامة؛ ذكره حالها بما لم يُظهره لأحد؛ فاستأنس لوجود من يشاركه أحزانه،وجددت الوجد وهيجت الجوى لدى الشاعر؛ فشعر بالأنس لمن يشاركه حالة الحزن ، وما ترتب عليه من فقد وشوق ولهفة إلى لقاء من يحب.وكذلك يصور هذه الصورة توبة الحميري بقوله[٢٧]:

حمامةَ بطنِ الواديينِ إلا انعمي
سَقاكَ من الغُر الغَوادي مَطيرهُا
أبيني لنا لا زالَ ريشُك ناعماً
ولا زلتِ في خضراءَ غَضٍّ نضيرُها
فإن سَجعتْ هاجتْ لعينيكَ عبرةً
وإنْ زفرتْ هاجَ الهوى قر قريرها

فقد حاول الشعراء أن يعللوا البس بين البكاء والغناء في صوت هديل الحمام ، ذلك الصوت الذي يبعث في النفوس المواجع وانهمال الدموع وإثارة الاشجان ، لذا انجد أن الكثير من الشعراء جاءوا بذكر الحمام في اشعارهم ، لما يهيج نوح

[٢٦] أبي العباس تعلب ومحمد بن حبيب (١٩٦٩). ديوان ابن الدمينة، صنعه ، تحقيق: أحمد راتب النفاخ،د.ط،دار العروبة،مصر،ص. ١٠٧ــ ١٠٨.

[٢٧] خليل إبراهيم العطية (١٩٩٨). ديوان توبة الحميري، ،ط١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ص. ٣٧ــ ٣٨.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

الحمام من كوامن الاشواق ومآسي الفراق فكان نوح الحمام علامة تثير في نفوس الشعراء ذكريات الماضي والشوق؛ لذا يقول يزيد بن الطثرية[٢٨]:

تَذَكَّرتُ لَيلى أَن تَغَنَّت حَمامَةٌ

وَأَنّى بِلَيلى وَالفُؤادُ قَريحُ

يَمانِيَّةٌ أَمسَت بِنَجرانَ دارُها

وَأَنتَ عِراقِيٌّ هَواكَ نَزوحُ

وَمِن دونِ لَيلى سَبسَبٌ مُتَماحِلٌ

يُجيبُ صَداهُ اليَومَ حينَ يَصيحُ

يَظَلُّ بِها سِربُ القَطا مُتَحَيِّراً

إِذا ماجَ بَحرُ الآلِ وَهُوَ يَلوحُ

لقد كان صوت الحمام مُحرّكا العواطف، ومؤنساً للقلب؛ حتى أفاض الشاعر في وصف حاله وشعر بأنه مثل الحمام؛ وهنا يصف الحالة النفسية المتمثلة في حالة التطابق لدى الشاعر وما يُعانيه من الشوق ومنعه إلى الأحبة.اذ جسد نوح الحمام لدى الشاعر ذات الانسان الضعيفة، التي تعيش مع الالم والدموع والحنين ومحاولة الاعتراف بالضعف الذي يمثله إحساس الشوق بالاشتياق والهيام،اذ يقول[٢٩]:

وَما هاجَ هَذا الشَّوقَ إِلا حَمامَةٌ

دَعَت ساقَ حرّ تَرحَةً وَتَرَنُّما

مِنَ الوُرقِ حَمّاءُ العِلاطَين باكَرَت

عَسيبَ أَشاءٍ مَطلعَ الشَّمسِ أَسحَما

إِذا هزهزتهُ الريحُ أَو لَعِبَت بِهِ

أَرَنَّت عَليهِ ماثِلاً وَمُقَوَّماً

تُباري حَمامَ الجَلهَتينِ وَتَرعَوي

إِلى ابنِ ثَلاثٍ بَينَ عودَينِ أَعجَما

تَطوَّقَ طوقاً لَم يَكُن عَن تَميمَةٍ

وَلا ضربَ صَوّاغٍ بِكَفَّيهِ دِرهَماً

فقد شارك الشاعر الحمام في الشكوى والحزن فكانت قصة الحمامة التي فقدت فرخها رمزاً لفقدانه المحبوبة والشكوى، اذ وصل الشاعر بين شوقه إلى محبوبته، فجعل نوح الحمام سببا لهياج شوقه، ونجد وصف

[٢٨] حاتم الضامن(١٩٧٣). شعر يزيد بن الطثرية، ط مطبعة أسعد، بغداد،ص. ١٢٨.

[٢٩] حميد بن ثور الهلالي، ص. ١٢٠ـــ ١٢١.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

الحمامة والقلق على فراخها كمعادل موضوعي وعلامة دالة على الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر ومن ذلك قول قيس ليلى[٣٠]:

كَأَنَّ القَلبَ لَيلَةَ قيلَ يَغدى
بِلَيلى العامِرِيَةِ أَو يُراحُ
قَطاةً عَزَّها شَرَكٌ فَباتَت
تُجاذِبُهُ وَقَد عَلِقَ الجَناحُ
لها فرخانِ قد علقا بوكرٍ
فعشّهما تصفقّه الرّياحُ
فلا بالليلِ نالتْ ما تَرجّى
ولا بالصّبح كان لها بَراحُ

فالشاعر يقابل بينه وبين حالة القطاة ويظهر الجانب النفسي، فقلب الشاعر يضطرب بشدة بعد سماع خبر رحيل الحبيبة[٣١]، فالقطاة بديل عن الشاعر الذي شبه قلبه بها، فهي علامة اختفى الشاعر وراءها، فكما قلبه يرتجف ويضطرب بسبب رحيل ليلى، كذلك القطاة التي وقعت في شرك الصياد. وفقدانه لليلى وحبها كان شبيهاً بفقد الفرخين لامهما والاحساس بالفقدان والضياع، وما حاجة الفرخين الصغرين الى امهما القطاة الا علامة تشير إلى حاجة الشاعر الى ليلى، وقد وزع الشاعر الالم بين القطاة والفرخين مثلما الالم موزع بينه وبين ليلى، وهذا التقابل بين القطاة والشاعر يعطي علامة مضاعفة في اللوعة والاشتياق والعذاب الذي تعانيه ذات الشاعر في فضاء توتري كعلامة على قوة الصبر وتحمل الالم والفراق في الوقت نفسه. وقد ذكرت هذه القصيدة في ديوان نصيب في رباح[٣٢]، لجمالية الصورة الشعرية وعلامتها المعبرة عن حب والم الشعراء ربما دفع الى تنازع

[٣٠] عبد الستار أحمد فراج. ديوان مجنون ليلى،ص. ٧٣ــ ٧٤..

[٣١] كريم الوائلي،القلب كقطاة ، قصيدة للشاعر قيس بن الملوح ، الحوار المتمدن ، الرابط الالكتروني: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=552886 ، اخر زيارة للموقع في ٢٢/ ٨/ ٢٠٢٤.

[٣٢] داوود سلوم (١٩٦٧). شعر نصيب بن رباح، مطبعة الارشاد، بغداد،ص. ٧٤.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

هذه القصيدة بين الشاعرين، وعلى الرغم من محاولة اخفاء هذا الألم لكن نوح الحمام وسماعه يشير الى الشوق، ومن ذلك قول عبد الله بن الدمينة[٣٣]:

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجدِ

لقد زادني مسراكِ وجداً على وجدِ*

أأنْ هتفت ورقاءُ في رونق الضحى

على فننٍ غض النبات من الرندِ

بكيتُ كما يبكي الوليدُ وَلَمْ تَكُنْ

جَليداً وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَم تَكُن تُبْدِي

فالشاعر عبر عن حزنه الذي يزداد كلما هيت ريح الصبا من أرض المحبوبة ومما يزيد حزنه على حزن صوت حمامه ورقاء تولد في حشاشة نفسه بكاء مثل بكاء الرضيع الذي اعياه المطلوب ومن ثم مثل ذلك البكاء الضعف والالم الذي يعيش به الشاعر، فهو متأثر بنوح الحمام الذي اظهر ضعفه ، لان الدمع والبكاء وسيلة الضعيف للتعبير عن ما يكتم من المشاعر والتعب النفسي، وتظهر ضعف النفس في محاولة كتمان الالم والدموع التي فجرها صوت الحمام والذي كان علامة تعكس البعد الانساني تعبيراً عن عواطف تطفو من اعماق ذات الشاعر الحزينة – في حين يرى قيس بن الملوح أن الحمام صادق في نوحه وبكائه ، فكان ذلك النواح سبب يدفع الشاعر الى ان يلوم نفسه لأنه نائم والحمام ينوح في ظلمة الليل اذ يقول[٣٤] :

لَقَد هَتَفتَ في جُنحِ لَيل حَمامَة

عَلى فَنن وَهناً وَإِنّي لَنائِم

فَقُلتُ اِعتِذاراً عِندَ ذاكَ وَإِنَّني

---

[٣٣] أبو العباس تعلب ومحمد بن حبيب. ديوان ابن الدمينة، ص. ١٥٣.

* علما ان هذه الابيات موجودة في ديوان مجنون ليلى، تحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج ،ص. ٨٩.

[٣٤] عبد الستار أحمد فراج. ديوان مجنون ليلى، ص. ١٨٦.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

لِنَفسي فيمّا قَد أَتيتُ لِلائم
اِموتُ لِمَبكاها أسى ان لَوعَتي

أَأَزعُم انّي عاشق ذو صَبابَة
وَوجدي بِسُعدى شَجوه غير منجم

بِلَيْلَى ولا أُبْكِي وتبكى البهائم
بَكت شجوها تحتَ الدجى فَتَساجَمت

كَذَبتُ وَبيت اللهِ لَو كنت عاشِقا
اِلَيها غُروب الدَمع في كُل مسجم

لما سَبَقتَني بِالبُكاء الحمائِم
فَلَو قَبلَ مَبكاها بَكيت صَبابَة

فقد كان الحمام سنداً يشارك الشعراء في البكاء على الأحبة والشكوى والفراق،فكان نوح الحمام علامة تشير الى نفس الشاعر المتألمة للفقدان والندم في إحساس الشاعر بان هناك من سبقه في البكاء،كما نجد ذلك عند نصيب بن رباح الذي شعر بالندم بسبب تأخره في البكاء على منة رحلوا من الاحبة ، اذ يقول[٣٥]:

بِسُعدى شَفيت النَفسَ قَبل التَندم

ونبه شَوقي بَعدَما كُنت نائِما
وَلكِن بَكت قَبلي فَهيجَ لي البكا

هتوف الضُحى مَشغوفَة بِالتَرنم
بَكاها فَقُلت الفَضل لِلمتندم

محلاة طوق كانَ من غَير شرية
اذ هيج الحمام بنواحه شجون الشاعر، وذكر الأحبة وعهود الوصال، واعترف للحمام بالفضل والتقدم في البكاء وهذه الابيات تقترب في المعنى والنظم من ابيات الشـاعر عدي بن الرقاع[٣٦]

بِمال وَلَم تُغرَم لَهُ جعل دِرهم
وَما شَجاني أَنَّني كُنتُ نائِماً
أُعَلَّلُ مِن بَـرْدِ الكَرى بِالتَنَسُّمِ
إِلى أَن بَكَت وَرقاءُ في غُصنِ أَيكَةٍ
تُرَدِّدُ مَبكاها بِحُسنِ التَرَنُّمِ

[٣٥] داوود سلوم. شعر نصيب بن رباح، ص. ١٣٠.
[٣٦] حسن محمد نور الدين(١٩٩٠). ديوان عدي بن الرقاع العاملي لرقاع العاملي(ت٩٥هـ- ٧١٤م)، ،ط١،دار الكتب العلمية, بيروت ، لبنان،ص. ١٠٢.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

فَلَو قَبِلَ مَبكاها بَكَيتُ صَبابَةً
سُعْدَى شَفَيتُ النَفسَ قَبلَ التَنَدُّمِ
وَلَكِن بَكَت قَبلي فَهاجَ لي البُكا
بُكاها فَقُلتُ الفَضل للمُتَقَدِّمِ

بكيت كما يبكي الحزين صبابة
وذبت من الشوق المبرح والصد
بكيت كما يبكي الوليد، ولم تكن
جزوعاً وأبديت الذي لم تكن تبدي

وقد كان نوح الحمام إشارة أو علامة يعبر عن طريقها الشاعر بما يجول في نفسه من الألم والشوق؛ لذا يجد الشاعر ابن الدمينة ان هديل الحمام سبب يدفعه لإظهار مشاعره التي ذاب بسبب كتمانها، إذ يقول[٣٧]

فكان نوح الحمام يدفع الشاعر ان يتجاوب مع صوته؛ لأنه يثير لواعج تلك النفس الإنسانية المعذبة بالحزن والالم، فلم يجد الا سجع الحمام ونوحه علامة تثير نيران الشوق ومكامن النفس والدموع التي تسكبها العيون؛ لذا عبر العوام بن عقبة بن كعب عن ذلك التجاوب عند سماع صوت الحمام قائلا[٣٨]:

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
فقد زادني مسراك وجداً على وجدي
أن هتفت ورقاء في رونق الضحى
على فنن غصن النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تزل
جليداً وأبديت الذي لم تكن تبدي

أَإِنْ سَجَعَتْ في بَطْنِ وَادٍ حَمَامَةٌ
دَعَت سَاقَ حُرٍّ مَاءُ عينيكَ دافِقُ
كأنّك لم تَسْمَعْ بُكاء حَمَامَةٍ
بِشَجوٍ ولم يحزنك إلف مفارق
ولم ترَ مَفْجُوعاً بِشَيْءٍ يُحِبُّهُ

---

[٣٧] أبو العباس تعلب ومحمد بن حبيب, ديوان ابن الدمينة، ص. ١٥٣.

[٣٨] العوام بن عقبة بن كعب، بوابة الشعراء،الرابط الالكتروني: name= https://poetsgate.com/poem.php?pm=96117
اخر زيارة للموقع في ٢٢/ ٧/ ٢٠٢٤.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بَلَى فأَفِق عن ذِكْرِ لَيْلَى فإنّمَا
أخو الصبر من ذاق الهوى وهو تائق

فالشاعر عبر عن علامة نوح الحمام الى حدث محزن في حياته وذات كيانه، تلك الذات المعذبة التي وجدت سلوانا في نوح الحمام، ومن ثم محاولة الدعوة إلى الصبر على الفراق والشوق الذي كان علامة عن الفقر والبعد عن الحبيبة، لذلك يرى الشاعر العرجي في نوح الحمام علامة تثير في النفس الاحساس بالشوق والفقدان؛ لكنه احساس بالألم والحنين اسبق من الحمام والنوح على اليفه اذ يقول[٣٩]:

الا قاتل الله الحمامة غدوة
على الايك ماذا هيجت حين غنت
تغنت غناء أعجميا فهيجت
جوى الذي كانت ضلوعي أكنت
نظرت بصحراء البريقين نظرة
حجازية لوجن طرف لجنت

اذ جاء الشاعر عن طرب بنوح الحمام كعلامة تعبر مشاعره واحزانه، فهو يجد في نوح الحمام صدى لتجربته الشخصية ونوعاً من التضامن مع الطبيعة، كون الحمام كائن حي يشعر ويتألم، وهنا يصبح الحمام في نظر الشاعر شريكا له في المشاعر وتعبيرا عن حالة انسانية مشتركة فتضفي على الشعر عمقا انسانيا، ومن ثم تعبيراً عن التجربة الانسانية بصورة عامة في هذا الكون، ولذلك نجد الشاعر العرجي يربط بين نوح الحمام وحزنه وبكائه على من فقد من الأحبة، قائلا[٤٠]:

ولا دعت شجوها يوما مطوقة
الا ترقرق ماء العين فانسكبا

فإحساس الشاعر بالحزن والفجيعة ربطه بنوح الحمام وعبر عن هذه العلاقة بين نوح الحمام وإثارة الشوق في نفس الشاعر قول جرير الذي يشير فيه بانه قد مر بتجربة الفراق والنوى؛ ولكن نوح الحمام

[٣٩] سجيع جميل الجبيلي (١٩٩٨), ديوان الشاعر العرجي،،ط١،دار صادر،بيروت ، لبنان،ص. ١٨٧.

[٤٠] ـ المرجع السابق، ص. ١٦٧.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

زاد الحزن في نفسه واثار الشوق لمن فارق من الأحبة إذ يقول[٤١]:

لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشَّوْق عَيْناً مَرِيضةٌ
وَنَوْحُ الحَمَامِ الصَّادِحَاتِ السَّوَاجِع
فَذَكَرْنَ ذَا الإعْوَالِ وَالشَّوْق ذكْرَه
فَهَيَّجْنَ مَا بَيْنَ الحَشَا والأضالِع
أَلَمْ تَكُ قَدْ خَبَّرْتَ إِنْ شَطَّتِ النَّوى
بِأَنَّكَ يَوْماً عِنْدَها غَيْرُ جازِع
فلَمَّا اسْتَقَلُّوا كِدْتَ تَهْلِكُ حَسْرَةً
وَرَاعَتْكَ إِحْدَى الْمُفْظعاتِ الرَّوَائِع

وقد كانت علامة نوح الحمام في قول جرير تعبر عن البين والفراق على الرغم من ان الغراب من أكثر الرموز والعلامات شهرة برمزية البين المتصل بالشؤم ـــــ ومن ذلك قول قيس بن ذريح على سبيل المثال لا الحصر.[٤٢] ألا يا غراب البين ما لك كُلما ذكرتُ لبَيْنِي طِرْتَ لِي عَن شِمالِيا
أَعِنْدَكَ عِلمُ الغَيبِ أَمْ لستَ مُخْبِرِي
عَنِ الحَيِّ إِلا بالذي قد بدا ليا
فلا حَمَلَتْ رِجْلاكَ عُشاً لبيضة
ولا زالَ عَظْمٌ مِنْ جَناحِكَ واهيا

يخاطب الشاعر الغراب مستفهماً ومعاتباً له؛ بأنه كلما تذكر لبنى طر الغراب له عن الشمال، وهذا نذير شؤم وتشير علامة الشمال إلى دلالة على الطيرة والشؤم ،وزيادة في التألم، وانعدام الأمل في لقاء المحبوبة. ويقول أيضاً[٤٣]:

وَطَارَ غُرَابُ البَيْنِ وانْشَقَّتِ العَصَا
بِبَيْنٍ كَمَا شَقُّ الأَدِيمَ الصَّوالِعُ
أَلَا يَا غُرَابَ البَيْنِ قَدْ طِرْتَ بالذي
أُحَاذِرُ مِنْ لُبْنَى فَمَا أَنْتَ صَانِعُ

فخاطب قيس بن ذُريح الغراب بأنه يخاف أن يفقد المحبوبة فيسبب له الفقدان والضرر وكذلك لمحبوبته لبنى، والذي طار

[٤١] غريد الشيخ (١٩٩٩), ديوان جرير، ،ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان،ص. ٢٨٤.

[٤٢] عبد الرحمن المصطاوي. قيس بن ذريح ( قيس لبنى) ،ط٢،دار المعرفة، بيروت، لبنان, ص.١٢٢.

[٤٣] عبد الرحمن المصطاوي. قيس بن ذريح ( قيس لبنى)، ص. ٨٧.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

به الغراب هي التميمة التي أحرز بها الشاعر لبنى خوفاً عليها من الضياع. فالشاعر أصبح يائس من قدوم الأحبة ورأى في رؤية الغراب دلالة على أن الغـائبين سيطول غيابهم وأن أمله اضمحل وتلاشى بسبب رؤيته لهذا الغراب. ويبدو ان هذا المعنى الجديد الذي يطرحه جرير يندرج تحت علامات كثيرة تشير الى نوح الحمام، ولعل الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر جعلته يصور الحمام علامة للفراق والبين، على الرغم من مزاوجة جرير هذه الابيات في قصيدة مدحية ليعبر عن حزنه على هؤلاء الأشخاص الكرام والشجعان الذين فارقهم مما دفعه لتذكر محاسنهم وصفاتهم الكريمة. واذ كان الأيك والغصن يمثلان علامة لصورة الطبيعة الهادئة والمستقرة، فان نوح الحمام يخلق تناقضا واختلافا هذا الاختلاف يعزز من علامة دلالة الحزن والشوق الذي يتحدث عنه الشاعر والذي لا تتناسب مع جمال الطبيعة وهدوئها، مما يضفي على النص بعدا إنسانيا ويعمل على أنسنة الحمام الى كائن يشارك الشاعر في مشاعره، وهذا يعزز من دلالة الحزن والفقد المشترك بين الحمام والانسان، فالحزن ليس مقصورا على الشاعر؛ بل هو شعور مشترك بينه وبين الطبيعة ممثلة بالحمام، ومن ذلك قول جميل بثينة[٤٤]:

وَما زِلتِ بي يا بَثْنَ حَتّى لَوَ اَنَّني مِنَ الوَجدِ أَستَبكي الحَمامَ بَكى لِيا
إِذا خَدِرَت رِجلي وَقيلَ شِفاؤُها دُعاءُ حَبيبٍ كُنتِ أَنتِ دُعائِيا

فعن طريق هذا الحوار عبر الشاعر عن حزنه العميق لفقدان بثينة وجعل الحمام شريك له في النوح والحزن ومعبرا عن الألم والشوق الذي يعانيه الشاعر، ونجد هذه

[٤٤] بطرس البستاني (١٩٨٢). ديوان جميل بثينة ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص. ٤٨.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

الدعوة للحمام في مشاركته الحزن من لدن مجنون ليلى وظهر اهتمامه بالحمام ونوحه ومناجاته في شعره كثيرا، فهو دائما ما يشتاق الى اصواتهن الحنونة، فيدعوهن الى النوح والى معاودته؛ لأنه يجد في الحمام اطمئنانا لنفسه ومشاركته لعناصر الطبيعة لهمومه واحزانه، حتى انه يتمنى ان تكون ليلى على صورة حمامة، فيقول[٤٥]:

أَلا يا حَماماتِ الحِمى عُدنَ عَودَةً ... فَإِنّي إِلى أَصواتِكُنَّ حَنونُ

فَعُدنَ فَلَمّا عُدنَ عُدْنَ لِشِقوَتي ... وَكِدتُ بِأَسرارٍ لَهُنَّ أُبينُ

وَعُدنَ بِقَرقارِ الهَديرِ كَأَنَّما ... شَرِبنَ مُداماً أَو بِهِنَّ جُنونُ

فَلَم تَرَ عَيني مِثلَهُنَّ حَمائِماً ... بَكَينَ فَلَم تَدمَع لَهُنَّ عُيونُ

وَكُنَّ حَماماتٍ جَميعاً بِعَيطَلٍ ... فَأَصبَحنَ شَتّى ما لَهُنَّ قَرينُ

فَأَصبَحنَ قَد قَرقَرنَ إِلّا حَمامَةً ... لَها مِثلَ نَوحِ النائِحاتِ رَنينُ

تُذَكِّرُني لَيلى عَلى بُعدِ دارِها ... رَوَاجِفُ قَلبٍ باتَ وَهوَ حَزينُ

تَداعَينَ مِن بَعدِ البُكاءِ تَأَلُّقاً ... فَقَلَّبنَ أَرياشاً وَهُنَّ سُكونُ

فَيا لَيتَ لَيلى بَعضُهُنَّ وَلَيتَني ... أَطيرُ وَدَهري عِندُهُنَّ رَكينُ

لكن الشاعر يجد نفسه وحيدا مستوحشا لا يجد من يقاسمه الهم والشوق، مما يعزز عمق الاحساس بالغربة والوحشة، على الرغم من دعوته للحمام للنوح؛ لكن الشاعر رأي كيف يسعد الحمام بعضه بعض، مما دفعه الى ان يسأل الحمام عن سبب هذا النواح قائلا[٤٦]:

أَلا يا حَمامَ الأَيكِ أَجرَيتَ أَدمُعي ... وَقَد سَاحَ فَوقَ الوَجنَتَينِ غَزيرُها

وَأَضرَمتَ نيراناً بِقَلبي وَإِنَّني ... أُكابِدُ أَهوالاً طَويلاً قَصيرُها

---

[٤٥] عبد الستار أحمد فراج (٢٠٠٥). ديوان مجنون ليلى.

[٤٦] المرجع السابق، ص. ٢٤٧.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

أَتَندُبُ إِلفاً قَد أَذابَكَ بُعدُهُ
وَتُذري دُموعاً قَد يَسيلُ غَزيرُها
لَقَد هِجتَ مِني عِندَ نَوحِكَ ساكِناً
وَأَضرَمتَ ناراً في الفُؤادِ سَعيرُها

قد مثل نوح الحمام جزءا من الطبيعة،ولكنه حمل علامات تعبر عن الحزن والفقد، حيث يتفاعل الشاعر مع الطبيعة ويتساءل عن سبب حزن الحمام ونوحه، اذ يوجه الشاعر مجنون ليلى سؤاله الى الحمام عن سبب البكاء قائلا[٤٧]:

دَعَانِي الْهَوَى والشَّوقُ لَمَّا تَرنّمَتْ
هَتُوفُ الضُّحَى بَيْنَ الْغُصُونِ طُرُوبُ
نُحَاوِبُ وُرْقًا أَصَخْن لِصَوْتِهَا
فَكُلٌّ لِكُلٍّ مُسْعِدٌ وَمُجِيبٌ
فَقُلْتُ حَمَامَ الْأَيْكِ مَالَكَ بَاكِيًا
أَفَارَقْتَ إِلْفًا أَمْ جَفَاكَ حَبِيبُ
فقال رماني الدهر منه بقوسه
وأعرض ألفي فالفؤاد يذوب
تُذَكِّرُنِي لَيْلَى عَلَى بُعْدِ دَارِهَا
وَلَيْلَى فَقُولُ لِلرِّجَالِ خَلُوبُ

اذ يتساءل الشاعر عن نوح الحمام الذي تتوافر له طبيعة جميلة وهانئة فلماذا هذا النواح، فكأنما أراد الشاعر من نوح الحمام مرآة يعكس فيها تجربته في فقدان الأحبة وفقدان من يحب والوحدة التي يعانيها بينما الحمام بين الغصون تطرب وهناك من يجيب عن صوتها حين تهتف به، لكن الشاعر مزج بين وصف الطبيعة ونوح الحمام كعلامة يعبر عن طريقها عن مشاعره الانسانية وتكشف تنوع الدلالات التي يمكن ان يحملها نوح الحمام، وكيف تمكن الشعراء من استخدامه بطرائق عدة للتعبير عن مشاعرهم وافكارهم.

## الخلاصة

يمكن دراسة نوح الحمام في الشعر العباسي دراسة سيمائية او دراسة موازنة لنوح الحمام في شعر أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عباد فكلاهما

[٤٧] المرجع السابق، ص.٤٨.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

خاطب الحمام، وهو في السجن، فكان نوح الحمام وصوته ملهبا لمشاعرهما نحو الديار والاحبة وأيام الماضي السعيد، ومن هما يمكن دراسة نوح الحمام في الشعر الاندلسي في ضوء المنهج التداولي والسيميائي. ولم يكن نوح الحمام وصوته دافعا لشعراء الغزل فقط ليتذكروا الأحبة ومشاعر الفقدان والحزن والديار، اذ نجد من نتائج دراستنا لنوح الحمام كان علامة ومثيرا للشعراء الصوفيين في حنينهم الى موطن الأصل ومذكرا الانسان بنعم الاله في مقابل اقتراف الانسان المعاصي والذنوب. وايضا يمكن دراسة نوح الحمام في شعر نصيب بن رباح لكثرة ورود ذكر الحمام في شعره. فكان نوح الحمام دافعا لإثارة مشاعر الشعراء نحو ذكر ديارهم واحبتهم؛ لذلك رمز بعض الشعراء الى المحبوبة بالحمامة ويمكن دراسة نوح الحمام لدى الشعراء في ضوء المنهج

**References**

al-Aḥmad, Sāmī. Samīr Amīs. Ṭ1. Baghdād: Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyyah, 1989.

al-Dahhūn, Ibrāhīm Muṣṭafā. "Dalālat al-Ḥamām fī Shiʿr al-Maʿarrī." Majallat Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah al-Urdunnī, Maj. 43, ʿ2019: 98.

al-Ḥumayrī, Tūbah. Dīwān Tūbah al-Ḥumayrī. Taḥqīq wa sharḥ: Khalīl Ibrāhīm al-ʿAṭiyyah. Ṭ1. Bayrūt: Dār Ṣādir li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, 1998.

al-Lūsī, ʿĀdil Kāmil. al-Ḥubb ʿinda al-ʿArab. Ṭ1. Bayrūt: al-Dār al-ʿArabiyyah li-al-Mawsūʿāt, 1999.

al-Mājidī, Khazʿal. al-Dīn al-Sūmarī. Ṭ2. ʿAmmān: Dār al-Shurūq, 2009.

al-Muṣṭawī, ʿAbd al-Raḥmān. Qays ibn Dhurayḥ (Qays Lubnā). Iʿtināʾ wa sharḥ: ʿAbd al-

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

al-ʿAbbās, ʿAbd al-Hādī (muta). al-Ramūz fī al-Fann, al-Adyān, al-Ḥayāh by Fīlīb Sīrīnġ. Ṭ1. Dimashq: Dār Dimashq, 1992.

al-ʿAṭiyyah, Khalīl Ibrāhīm (muḥaqqiq). Dīwān Ḥamīd ibn Thawr al-Hilālī. Abū Ẓaby: al-Majlis al-Waṭanī li-al-Thaqāfah wa-al-Turāth, Ṭ1, 2010.

al-ʿArabī, Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī. Lisān al-ʿArab. Ṭ3. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1993.

al-Bustānī, Buṭrus (muqaddimah). Dīwān Jamīl Buthaynah. Bayrūt: Dār Bayrūt li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr, 1982.

al-Farrāj, ʿAbd al-Sattār Aḥmad (muḥaqqiq). Dīwān Majnūn Laylā. Ṭ1. Miṣr: Dār Miṣr li-al-Ṭibāʿah, 1979.

al-Fayyāḍ, Dāwūd Sallūm (muqaddimah). Shiʿr Naṣīb ibn Rabāḥ. Baghdād: Maṭbaʿat al-Irshād, 1967.

Raḥmān al-Muṣṭawī. Ṭ2. Bayrūt: Dār al-Maʿrifah.

al-Naffākh, Aḥmad Rātib (muḥaqqiq). Dīwān Ibn al-Dumaynah. Ṣanʿahu Abū al-ʿAbbās Thaʿlab wa-Muḥammad ibn Ḥabīb. D.ṭ. Miṣr: Dār al-ʿUrūbah, 1969.

al-Ṣādir, Sajiʿ Jamīl al-Jubaylī (muḥaqqiq). Dīwān al-ʿArjī. Ṭ1. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1998.

al-Ṣayyād, Ḥātim al-Ḍāmin (jāmiʿ). Shiʿr Yazīd ibn al-Ṭaṯriyyah. D.ṭ. Baghdād: Maṭbaʿat Asʿad, 1973.

al-Ṭabarī, Ṭahā Bāqir. Malḥamat Gilgāmish. Ṭ2. London: Dār al-Warrāq, 2008.

al-Ṭarīfī, ʿAbd al-Qādir al-Baghdādī. Khizānat al-Adab wa-Lubb Lubāb Lisān al-ʿArab. Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. al-Qāhirah: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1967. Vol. 3 & Vol. 7.

**Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature**
Vol. 3 No. 2, July, 2025 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 29-05-2025, Revised: 02-06-2025, Accepted: 11-07-2025, Published: 12-07-2025

Hajair, Mahmoud Alis. "The Sufi Influence in the Iraqi Novel, The Lamia, as a Model." Journal of Namibian Studies 33 (2023): 771–772. https://namibian-studies.com/index.php/JNS/article/view/537/395.

Ibn al-Munẓir, al-ʿAwām ibn ʿUqbah ibn Kaʿb. "Bawwābat al-Shuʿarāʾ." https://poetsgate.com/poem.php?pm=96117 (accessed July 22, 2024).

Ruwailī, Mījān, and Saʿd al-Bāziʿī. Dalīl al-Nāqid al-Adabī. pp. 114–115. Dār al-Maʿrifah.

ʿUbayd, Maḥmūd Khalīf Khiḍr. "Sīmiyāʾiyyat al-Qimmah wa-al-Ḍawʾ fī Shiʿr Shākir Majīd Sayqū." Majallat Kulliyyat al-Tarbiyyah li-al-Banāt li-al-ʿUlūm al-Insāniyyah 29, S.15 .(٢٠٢١)

al-Wāʾilī, Karīm. "al-Qalb ka-Qaṭāh: Qaṣīdah li-al-Shāʿir Qays ibn al-Ḥasan, Ḥasan Muḥammad Nūr al-Dīn (muḥaqqiq). Dīwān ʿAdī ibn al-Ruqāʿ al-ʿĀmilī (t. 95 H / 714 M). Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1990.

al-Shawwāf, Qāsim. Dīwān al-Asāṭīr (Sūmar wa-Akkād wa-Ashūr). al-Kitāb al-Thānī: al-Āliha wa-al-Bashar. Muqaddimah: Adūnīs. Ṭ1. Bayrūt: Dār al-Sāqī, 1997.

Bertrand, Denis. Semiotics at the Crossroads. Translated by Aḥmad al-Ṣumayyʿ. Tūnis: Dār Zaynab, 2016.

Bouali, ʿAbd al-Raḥmān (mutarjim). al-Sīmiyāʾiyyāt aw Naẓariyyat al-ʿAlāmāt by Girār de Lodal and Jawīl Rīṭūrī. Ṭ1. Sūriyā: Dār al-Ḥiwār, 2004.

Frazier, James. al-Fulklūr fī al-ʿAhd al-Qadīm. Tarjamah: Nabīlah Ibrāhīm. Murājaʿah: Ḥasan Ẓāẓā. D.ṭ. al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li-al-Kitāb, 1972.